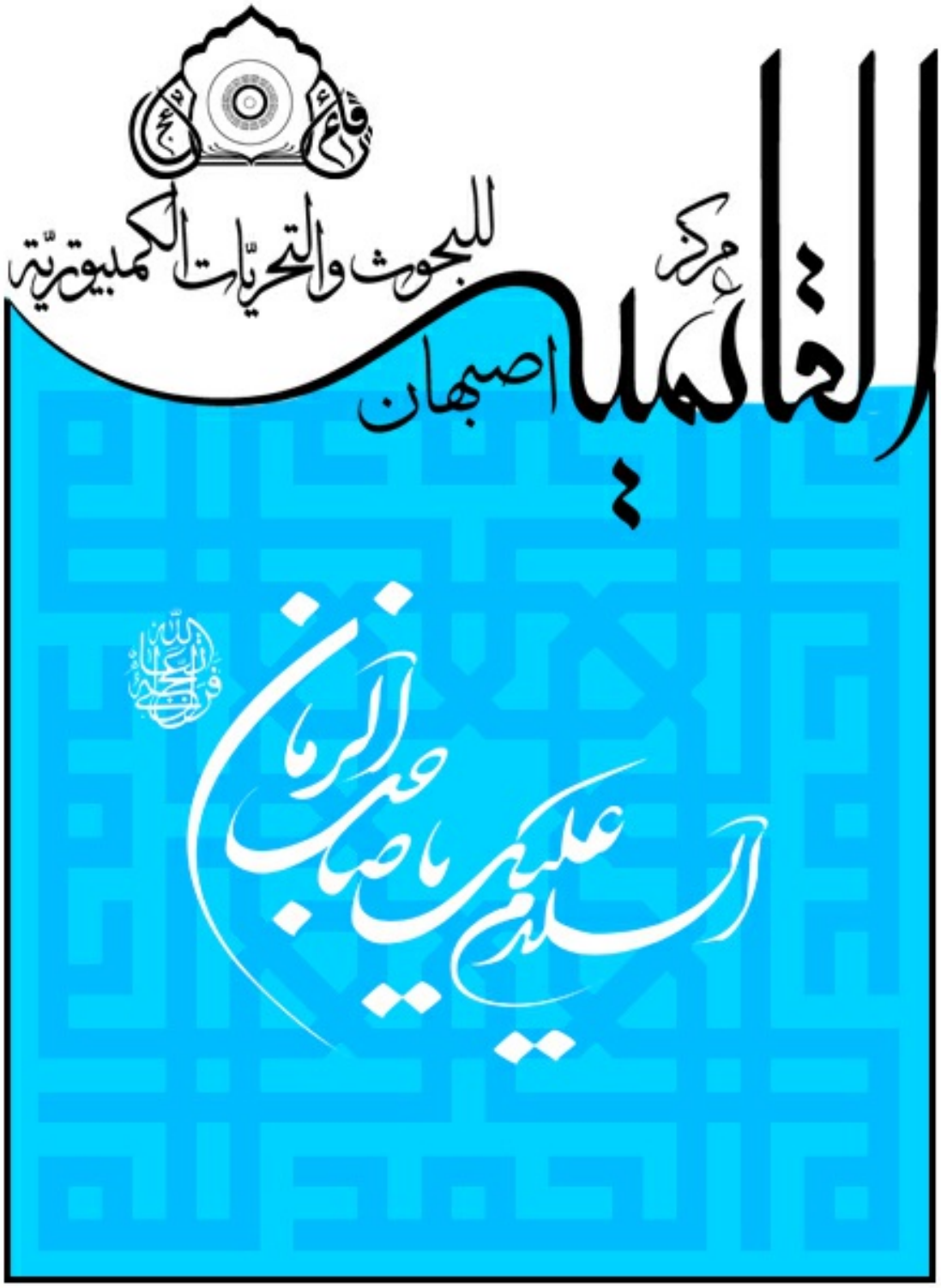

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العباس بن علي

نصير الحسين

آية الله السيد محمد تقي المدرسي

بسم الله الرحمن الرحیم

العباس بن على نصير الحسين عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد تقى مدرسى

نشرت فى الطباعة:

محبان حسين (عليه السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

العباس بن علی نصیر الحسین علیه السلام ----- ۶

اشاره ----- ۶

اشاره ----- ۷

المقدمه ----- ۱۱

الدرجه العالیه ----- ۱۳

النشأه الهادفه ----- ۲۶

نافذ البصیره ----- ۳۵

النصوص تشید بالعباس ----- ۴۴

الرساله بین الامام والنصیر ----- ۶۲

الوداع ----- ۶۸

أبو الفضل فی أدب الرثاء ----- ۷۳

والعباس ضاحک مستبشر (۲۱) ----- ۷۴

أحمی الضائعات ----- ۷۷

إستجار به الهدی ----- ۷۹

تعریف مرکز ----- ۸۹

العباس بن علی نصیر الحسین علیه السلام

اشاره

سرشناسه : مدرسی، سیدمحمدتقی، ۱۹۴۵ - م.

عنوان قراردادی : العباس بن علی علیه السلام: نصیر الحسین علیه السلام.

عنوان و نام پدیدآور : العباس بن علی نصیر الحسین علیه السلام/ محمدتقی مدرسی

مشخصات نشر : تهران: محبان الحسین(ع)، ۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری : ک، ۸۲ ص.

فروست : نمونه های ایثار؛ ۱.

شابک : ۲۵۰۰ریال ۹۶۴-۹۰۰۵۴-۰-۴ : ؛ ۲۲۰۰ ریال (چاپ سوم) ؛ ۲۲۰۰ ریال (چاپ چهارم) ؛ ۲۲۰۰ ریال (چاپ پنجم) ؛ ۵۰۰۰ ریال (چاپ ششم)

یادداشت : چاپ سوم: پاییز ۱۳۷۸.

یادداشت : چاپ پنجم: ۱۳۸۰.

یادداشت : چاپ چهارم: پائیز ۱۳۷۹.

یادداشت : چاپ ششم: بهار ۱۳۸۶.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : واقعه کربلا، ۶۱ق.

شناسه افزوده : علیانی، کورش، مترجم.

رده بندی کنگره : BP۴۲/۴/ع ۲م ۴۲۰۴۱ ۱۳۷۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۳۷

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۷-۱۳۱۴۸

ص: ۱

اشاره

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الميامين.

كنت اتحين الفرصه للوفاء بنذر كان لله على منذ عهد ان أكتب موضوعا حول سيدنا العباس سلام الله عليه، والذى بالرغم من قله المصادر عن حياته يفرض نفسه على المؤمنين الموالين لأهل البيت فرضا لانه قد جسد فى ساعات كل مثل الخير والفضيله ولكل فرد فردا من

الموالين علاقه خاصه بالعباس من خلال استجابه الله دعاءه عند التوسل به ثم حانت لی تلك الفرصه وذلك خلال سفره عائله اغتنمتها وأمليت الكتاب لزوجتی عبر الكاسيت وهی بدورها قامت بتحريره ثم صححته ووثقته، واليوم حيث يتخذ الموضوع طريقه الی النشر. أسال الله العلی ان يتقبله منی، وممن ساهم او يساهم فی اعداده ونشره، انه نعم المجيب.

۷/ صفر الخير/ ۱۴۱۶ ه

محمد تقی المدرسی

ص: ۶

الدرجه العاليه

فى تلـك الايـام المبكره من عمرنا حيث كنا ننظر الى الحياه بعين واسـعه بريئه، ونشم عبق المثل باحساس مرهف وروح شاعريه، فى تلـك الايـام كنـا نتوجه- فى ليالى الجمعه- تلقاء حرم أبى الفضل العباس بن على عليه السـلام فى وطننا الجريـح فى كربلاء المقدسه، فندلف الى الصحن الشريف بشوق، وندخل الرواق برهبه. فاذا

اقتربنا الى ضريحه الميمون، ارتسمت فى اذهاننا صوره ذلك البطل العظيم، ممتطيا صهوه جواده المطهم، ورجلاه تخطان الأرض، ووجهه كفلقه بدر (١)، وفى يمينه الحسام وقد حمل القربه يريد المشرعه التى حاصرها اربعه آلاف مقاتل وكلهم بها عمر ابن سعد بقياده عمرو بن الحجاج. وذلك منذ يوم تاسوعا من عام ٦١ للهجره، حيث قدم شمر ابن ذى الجوشن الى وادى كربلاء، ومعه رساله من عبيد الله ابن زياد (المتسلط على الكوفه من قبل يزيد بن معاويه) فى تلك الرساله أمر ابن زياد قائد جيشه عمر ابن سعد بأن يمنع على الحسين وأهل بيته واصحابه- عليهم السلام- ماء الفرات. (١)

١- (١) يقول المؤرخون: كان العباس وسيماً جميلًا، يركب الفرس المطهم، ورجلاه يخطان الأرض، ويقال له قمر بنى هاشم (العباس للاستاذ بد الرزاق المقرم ص ١۴٠، عن مقاتل الطالبين ص ٣٣).

فلما انتصف النهار من اليوم العاشر، وسقط العديد من اصحاب الحسين- عليه السلام- ومن أهل بيته، صرعى أثر العطش بأهل البيت، وبالذات بالاطفال الصغار، وارتفعت صيحات" العطش، العطش" فكادت تمزق قلب سقاء كربلاء أبى الفضل العباس، صاحب لواء العسكر الحسينى. والذى لقب بهذا اللقب بعد ان قاد حمله ناحجه الى الفرات وجاء بالماء الى المخيم قبل يوم عاشوراء حسب بعض التواريخ.

لقد كان العباس بطلا شهدت له المواجهات العسكريه التى كانت بين الامام أمير المؤمنين على- عليه السلام- وبين اصحاب الرده، ولعله اشترك فى فتح المشرعه مع أخيه الحسين- عليه السلام- فى بعض المعارك عندما سيطر اصحاب معاويه على الفرات ومنعوا اصحاب أمير المؤمنين منه. فلما تمادى فى غيه، ولم يقبل نصيحه الامام عليه السلام بفتح

الشريعه سلميا خطب الامام على عليه السلام فى أصحابه خطابا حماسيا، وكان فيما قال:"

أرووا السيوف من الدماء، تروووا من الماء

". وحمل أصحابه على المشرعه بقياده السبط الشهيد وأخيه العباس حسب هذه الروايه، فلما فتحوها أباحها الامام لاعداءه كما جاء فى بعض الروايات، بيد ان أهل الكوفه الذين حاربوا معاويه بالأمس تحت رايه الامام على، انضووا اليوم تحت رايه يزيد بن معاويه وعدو يحاربون سيد شباب أهل الجنه وأصحابه وأهل بيته، ويمنعونهم عن الفرات.

وها هو سيدنا العباس يجد نفسه محاطا بأكثر من أربعه آلاف من الاعداء الشرسين، فهل يمنعه ذلك من اقتحام المشرعه؟

كلا .. ان اصوات الاستغاثه التى ارتفعت من حناجر آل الرسول مناديه بالعطش، استنهضت البطل الأبى،

فتقدم الى الامام الحسين- عليه السلام- واستأذنه فى المبارزه، بيد ان الامام الحسين عليه السلام لم يأذن له فى البدء قائلا:"

أنت صاحب لوائى، والعلامه من عسكرى

". فقال أبو الفضل:"

يا أبا عبد الله؛ لقد ضاق صدرى

". فأذن الامام الحسين- عليه السلام- له، وقال:"

اطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء

". حينما كنا صغارا، ونقف امام ضريح أبى الفضل العباس، كانت بصائرنا تتجه الى مخيم الحسين، حيث لاتزال كربلاء تحتفظ بآثاره وبذكريات العطش لاولئك الصبيه الصغار، والنساء الارامل والثكالى. فتكمل الصوره لذلك البطل واقفا على المشرعه يطلب الماء لاولئك الأبرياء، التى كانت تلك الصوره ذات أثر بالغ على افئدتنا حتى لكأننا نجد حوادث واقعه الطف ماثله امامنا بكل لمساتها المثيره. فها هو العباس واقف على المشرعه، وقد اقحم

فرسه فی الماء، ثم مـد یـدیه واغترف غرفه من الماء، وقربها الی فمه الـذابل من العطش، فإذا به یتـذکر عطش أخیه، فیرمی الماء علی الماء، ثم یخاطب نفسه بکلمات لاتزال العصور ترددها قائلا:

یا نفس من بعد الحسین هونی وبعده لا کنت ان تکونی

هذا الحسین وارد المنون وتشربین بارد المعین

هیهات ما هذا فعال دینی ولا فعال صادق الیقین

وهکذا ترتسم امامنا صوره العباس عند زیاره مرقده وحیث کنا نسلم علیه بتلاوه تلک الزیاره التی تنضح بصائر وهدی، ثم نصلی لربنا رکعات، ندعوه بدعوات،

نعود بعد ان نرتشف من نمير وفائه كأسا، ونغترف من بحر بصيرته غرفه، ونقتبس من نور ايمانه هدى.

تلك كانت مثلا لزياره محبى أهل البيت- عليهم السلام- لمشهد أبى الفضل العباس عليه السلام فى كربلاء المقدسه، حيث يتقاطر اليه الآلاف من كل مكان، وحيث تجد بينهم اصحاب الحوائج يدعون الله سبحانه متوسلين اليه بالعباس، او المتنازعين يحلفون عند ضريحه فلا يجرأ احد منهم بالكذب، لاعتقاد الجميع ان الله يعجل عليهم بالعذاب لو كذبوا كما تجد المجاهدين الذين يتزودون من مرقد العباس العزيمه والاستقامه ..

وانى اذ رسمت لك هذه الصوره أيها القارئ الكريم، فى مستهل حديثى عن أبى الفضل العباس- عليه السلام- فانما لكى نبحث من خلالها عن السر الكامن وراء هذه الحب والاحترام البالغين من قبل الملايين من المسلمين تجاه

سيدنا أبى الفضل العباس- عليه السلام- حتى اننا نستطيع انه نؤكد بأنه لا يحظى أحد من أهل بيت النبوه، بعد الائمه المعصومين- عليهم السلام- باهتمام المؤمنين بقدر أبى الفضل العباس- عليه السلام-. فان له مكانه عظيمه فى قلوب المؤمنين، حتى انه بمجرد ما يذكر اسم هذا البطل العظيم، تتداعى لديهم مثل الوفاء والمواساه، والبطوله والاباء، والبصيره النافذه والايمان الصلب ..

ماهو السر فى ذلك؟

لقد حملت هذا السؤال الى بعض الاخوه هنا وهناك قائلا: انه هناك قمما مضيئه فى تأريخنا- نحن الموالين لأهل بيت الرساله-، ابتداءا من اصحاب الرسول- صلى الله عليه وآله- الى انصار الامام على- عليه السلام- الى حوارى الامام الحسن- عليه السلام-، والى اصحاب سائر الائمه المعصومين- عليه السلام-، وان بينهم الفقهاء والقاده والابطال، ولكن نور اولئك يخبو إذا سطع

أبو الفضل العباس عليه السلام. لماذا؟ كان جواب الأفاضل متقاربا حيث قالوا: ان السر فى ذلك ان العباس- عليه السلام- باب الحوائج، فما من احد طرق هذا الباب إلا قضيت حاجته. وهناك الدعاء المعروف الذى يتلوه المؤمنون حينما تصيبهم ضائقه، وتحيط بهم بائقه، يقولون:"

الهى بحق كاشف الكرب عن وجه اخيه الحسين- عليه السلام- اكشف كربى

". قلت بلى .. وانى شخصيا اجرب ذلك دائما، بل لا يمر على يوم إلا واشاهد هذه الحقيقه. فكلما اصابتنى ازمه، دعوت الله سبحانه وتعالى، وتوسلت اليه بأبى الفضل العباس باب الحوائج ونذرت له على مئه صلاه على النبى وآله لاهدى ثوابها الى روحه الكبير، فإذا بالكربه تنكشف، والازمه تتفرج.

ولكن السؤال العريض لماذا خص الله سبحانه وتعالى

أبـا الفضل عليه السـلام بهـذه الميزه العظيمه؟ فما من احـد فى شـرق الارض وغربها، يـدعو الله بكربه أبى الفضل، إلا ويفرج الله كربته؟ لماذا، ماهو السر فى ذلك؟

كان الجواب ما يلى:

لعل احدا من اصحاب الحسين وأهل بيته- عليه وعليهم السلام- لم يمر بلحظه حيره، كما عاناها سيدنا العباس فى وسط المعركه. حيث كـانت امنيته الوحيـده ايصـال المـاء الى المخيم، حيث يتلظى الأطفـال عطشـا. لقـد كـانت القربه الـتى حملهـا ببقايـا يـديه النازفتين، كانت أغلى عنـده من حياته. وكان عشـرات المئات من الرماه يمطروه بوابل من السـهام، فاختار العباس طريقا قريبا الى المخيم بين النخيـل، لعله ينجو من الأعـداء بالقربه. ولكن الخيبه الكبرى كانت عنـدما وجـد العباس سـهما يخترق القربه، ويسـيل ماءها، هنالك سالت نفسه مع ذلك الماء فوقف وسط المعركه فلا

يدين يذب بهما عن امام زمانه الحسين- عليه السلام-، ولا أمل له فى الحياه. فوقف آيسا من الحياه عازما على الموت.

بلى .. لعل تلك اللحظه التى عاشها أبو الفضل بكل صبر ويقين كانت عظيمه عند الله فعوضه الله عنها بأن جعله بابا للحوائج أوليس قد خابت حاجته فى الدنيا.

بلى .. كذلك كان أبو الفضل، وكذلك يعطى الله سبحانه عباده الصالحين الذين يخلصون العمل له، يعطى لهم أجرا جزيلا وفضلا كبيرا، وقد قال تعالى:

" انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين " (١)

وقال سبحانه:

" سلام على ابراهيم كذلك نجزى المحسنين " (٢)

١- (١) يوسف/ ٩٠٠

٢- (٢) الصافات/ ١١٠

فاذا اخلد الله ذكر الانبياء، وجعل السلام عليهم فى العالمين، لانهم كانوا محسنين، ولانه لا يضيع أجر المحسنين فلم تستغرب اذا أكرم أبا الفضل العباس على موقفه العظيم.

عندما جعل أمنيته سقايه أهل بيت الرساله، ولم يبال بقطع يمينه فى سبيل الله، بل قال وبكل صراحه:

والله ان قطعتم يمينى انى احامى أبدا عن دينى

وعن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الأمين

ثم قطعت شماله فلم يبال، بل انشد يقول:

يا نفس لا تخشى من الكفار وابشرى برحمه الجبار

مع النبى السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يسارى

فأصلهم يا رب حر النار

لقد اختصر ذلك الموقف حياه أبى الفضل، واظهرت شخصيته الرائعه التى كانت نتيجه جمله عوامل تكاملت وتسامت.

ماذا كانت تلك العوامل؟ وكيف صاغت شخصيه أبى الفضل العباس- عليه السلام-؟ وكيف نقتبس منها لحياتنا لكى نتجاوز ذواتنا المحدوده؟ ونحلق فى آفاق ساميه من المثل العليا؟

نجيب عن هذه الاسئله انشاء الله فى الفصل التالى.

ص: ١٩

النشأه الهادفه

الربانيون من عباد الله يتميزون بانهم لا يمارسون نشاطا، إلا ابتغاء مرضاه ربهم. قال الله سبحانه:

" قل ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین " (۱)

ص: ۲۰

۱- (۱)/ الانعام/ ۱۶۲

حرکات عباد الله الربانیین تتجه الی قبله واحـده، هی رضوان الرب، وهکـذا تجـدهم إذا تزوجوا او ابتغوا ذریه فلغایه ربانیه. فمثلا أمرأه عمران تنذر ما فی بطنها محررا لله سبحانه، فیتقبل الله سبحانه مریم بقبول حسن، وینبتها نباتا حسنا، ویکفلها زکریا.

وکانت تلک الدعوه ذات أثر بالغ علی مستقبل جنینها، فاذا بها تلد مریم، التی جعلها الله تعالی وابنها المسیح- علیه السلام- آیه للعالمین.

وکـان الهـدف الأسـمی للامام علی- علیه السـلام- من زواجه من فاطمه بنت حزام الکلابیه- أم العباس- ان یرزقه الله منها ولـدا ینصر نجله الحسین- علیه السلام- فی کربلاء.

تقول الروایه التأریخیه؛ لقد قال الامام أمیر المؤمنین علی- علیه السلام- لاخیه عقیل- وکان عالما بالانساب-:"

انظر لی امرأه قد ولدتها الفحوله من العرب لأتزوجها فتلد لی

غلاما فارسا

". فقال له: تزوج بأم البنين الكلابيه، فانه ليس فى العرب اشجع من آبائها. (۱)

واضافت روايه اخرى بعد قوله؛ فتلد غلاما فارسا، هذه الكلمه:"

ينصر الحسين بطف كربلاء

". (۲)

لقد رسم الامام صوره واضحه لهدفه من الزواج حتى قبل انتخاب الزوجه، وهكذا رزقه الله سبحانه ذلك البطل الوفى المواسى لأخيه، والناصح لامام زمانه.

اما فاطمه الكلابيه فقد كانت مثلا رائعا فى المثل الاخلاقيه، فعندما دخل بها الامام على- عليه السلام- سألها

۱- (۱) عبد الرزاق المقرم فى كتابه العباس ص ۱۲ عن عمده الطالب وسر السلسله لأبى النصر ص ۳۵۷.

۲- (۲) المصدر ص ۱۹۴ عن كتاب: الكبريت الأحمر/ ج ۳/ ص ۱۴۴ وكتاب: اسرار الشهاده ص ۳۸۷.

حاجتها، حسب عاده الزيجات يومئذ، طلبت حاجه وحيده- حسب روايه تاريخيه- بألا يناديها باسمها فاطمه!

لماذا وقد سمتك أمك فاطمه؟!

قالت بلى .. أخشى انه كلما تنادينى بهذا الاسم (فاطمه) ان يتذكر اولاد فاطمه الزهراء عليها السلام أمهم فتتجدد احزانهم. فكناها الامام بأم البنين.

ثم بعد عشرات السنين وبعد واقعه كربلاء تقول الروايه التاريخيه حينما قدم الامام زين العابدين- عليه السلام- وسائر الاسارى الى المدينه المنوره، أمر بشرا وكان شاعرا ان يتقدم الركب وينعى الحسين- عليه السلام- لأهل المدينه فاستقبلته أم البنين وأخذت تسأله عن الامام الحسين- عليه السلام-.

اما بشر فقال لها: يا أم البنين؛ آجرك الله فى ولدك عبد

الله.

قالت: اخبرنى عن الحسين؟

فقال بشر: آجرك الله فى ولدك جعفر.

قالت أم البنين: اخبرنى عن الحسين يا بشر؟

قال بشر: آجرك الله فى ولدك عثمان.

عادت أم البنين تسأل بشرا: اخبرنى عن الحسين يا بشر؟

فقال بشر: آجرك الله فى ولدك العباس ..

وبالرغم من الحب العظيم الـذى كانت تكنه أم البنين لولـدها البكر أبى الفضل العباس، فان بشـرا عندما أخبرها عن مقتل العباس عادت وسألت عن الحسين، وهى تقول اخبرنى يا بشر عن سيدى ومولاى الحسين. فلما قال بشر آجرك الله يا فاطمه فى الحسين، هنالك انهارت ولطمت وجهها وصاحت واويلاه واحسيناه.

ص: ٢۴

ان هذه المرأه كانت تحب ابناءها أشد الحب كأی امرأه مؤمنه، ولكنها كانت أشد حبا لله ولامامها الحسين- عليه السلام- وهكذا تفتديه باولادها. هذه الأم وذلك الأب ربيا معا العباس منذ نعومه اظفاره، وذلك لتحقيق تلك المسؤوليه، ألا وهی الدفاع عن الحسين- عليه السلام-.

واذا كانت واقعه الطف مقدره معروفه فی بيت الرساله، فلابد ان تكون أم البنين ممن تعرف عنها شيئا. فتعرف- مثلا- ان العباس سيكون نصير الحسين الأول، ولابد ان ارهاصات كانت تبدر فی الافق تدلها على ذلك، وهی تلك المرأه الحكيمه الشجاعه فتعد أبناءها لها.

من ذلك- مثلا- ما ذكره البعض من ان أم البنين رأت أمير المؤمنين- عليه السلام- فی بعض الايام قد أجلس أبا الفضل- عليه السلام- فی حجره، وشمر عن ساعديه، وقبلها وبكى، فتعجبت وسألت زوجها الامام عن سبب بكاءه؟

فأخبرها بإن هاتين اليـدين سوف تقطعان فى سبيل الحسـين- عليه السـلام- فبكت ثم بشـرها بمقام ولدها عند الله، وان الله سوف يعوضه عن يديه جناحين يطير بهما فى الجنه- كما فعل بعمه جعفر الطيار-، فاطمأنت نفسها. (١)

وقد ذكر البعض صورا شتى لمدى تعلق العباس بالحسين- عليه السلام-، وانه منذ الطفوله كان سريع الاستجابه لطلبات أخيه. فإذا أبدى الحسـين- عليه السـلام- العطش، انطلق العباس يسرع الى كأس ماء ويأتى به ويقدمه اليه. وفى طول حياته لم يخاطب أخاه بالأخوه. لماذا؟ أوليس العباس ابن أمير المؤمنين وهو الشجاع البطل، فلماذا لا يخاطب أخاه بكلمه يا أخى؟

ان العباس ليعلم ان الحسين ابن بنت رسول الله، ابن

١- (١) العباس للمقرم ص ١٣٨ عن كتاب قمر بنى هاشم ص ٢١

فاطمه وما ادراك مافاطمه، وانه حجه الله عليه وعلى العالمين، وانه سبط الرساله، وسيد شباب أهل الجنه. فلذلك لم يكن يخاطبه إلا باحترام بالغ؛ يقول مثلا يا ابن رسول الله، يا سيدى، يا مولاى ..

بلى .. انه نادى أخاه بالاخوه مره واحده، وذلك حينما ضربه ذلك اللعين على أم رأسه، فخر من الجواد على الارض فنادى:"

يا أخاه ادرك اخاك

". لماذا ناداه فى تلك اللحظه بهذه الكلمه؟

لعله كان يحقق رغبه كامنه فى نفسه، ان يدعو أخاه- ولو مره واحده- فى العمر بتعبير يا اخى. أوليس ذلك فخر عظيم للعباس ان يكون له أخ مثل الحسين- عليه السلام-. فاذا كان الحياء قد منعه من ذلك من قبل، او منعه احترامه لأخيه، فالآن حيث حان ميعاد الفراق لا بأس ان يناديه بذلك.

وكما كان العباس يحترم الامام الحسين، فان الامام الحسين- عليه السلام- كان شديد الحب والاحترام لأخيه. ففى عشيه اليوم التاسع من محرم عام ۶۱ ه عندما زحف عسكر بنى أميه على مخيم أهل البيت- عليهم السلام- خاطب سيد الشهداء أخاه العباس بهذه الكلمات:

" اركب بنفسى أنت يا أخى حتى تلقاهم وتسألهم كما جاءهم

". انظر الى التعبير"

بنفسى أنت

" انها كلمه كبيره تصدر من امام معصوم.

وهكذا استقبلهم العباس فى عشرين فارسا فيهم حبيب وزهير و .... وسألهم عن ذلك، فقالوا: ان الأمير يأمر اما النزول على حكمه او المنازله .. فأخبر (العباس) الحسين، فأرجعه يرجئهم الى غد (۱).

۱- (۱) المصدر عن تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۳۷

نافذ البصيره

مما تميز به أبو الفضل العباس- عليه السلام- العلم حتى جاء فى حديث شريف:"

قد زق العلم زقا

". (۱) وعلمه كان نابعا من البصيره واليقين.

ان بصيرته جعلته يتمسك بعروه الولايه الالهيه، وان

۱- (۱) المصدر ص ۱۷۲ عن كتاب: اسرار الشهاده ص ۳۲۴. قال: جاء المأثور عن المعصومين عليهم السلام ان العباس بن على زق العلم زقاً.

صلابه ایمانه وصدق یقینه جعلاه لا یأبه بالحیاه، فحینما جاء الیه شمر ابن ذی الجوشن فی الیوم التاسع من شهر محرم فی تلک السنه بأمان من عند ابن زیاد، واراد ان یفرق بینه وبین أخیه. وکانت بین شمر وبین أبی الفضل العباس علاقه الخوئله، لان أم البنین کانت من تلک القبیله التی ینتمی الیها الشمر ابن ذی الجوشن، فجاء شمر حاملا الأمان ودعی أبا الفضل واخوته قائلا: أین بنوا أختنا؟ سکت اخوه العباس احتراما لاخیهم الأکبر، وسکت العباس احتراما لامامه، وحجه الله علیهم الحسین- علیه السلام-، وکرر شمر النداء وبقی أبو الفضل ساکتا لا یجیبه، فقال الحسین- علیه السلام- لهم:"

اجیبوه ولو کان فاسقا

". قالوا (لشمر): ما شأنک وما ترید؟

قال: یا بنی اختی انتم آمنون، لا تقتلوا انفسکم مع الحسین، وألزموا طاعه أمیر المؤمنین یزید.

ص: ۳۰

فقال له العباس: لعنك الله، ولعن أمانك. تؤمننا وابن رسول الله لا أمان له، وتأمرنا ان ندخل فی طاعه اللعناء (۱) واولاد اللعناء؟

فرجع الشمر مغضبا.

انظروا الی یقین العباس، ذلک الیقین الذی وصفه به الامام الصادق- علیه السلام- حیث قال:"

کان عمنا العباس بن علی نافذ البصیره، صلب الایمان، جاهد مع أبی عبد الله، وأبلی بلاءا حسنا، ومضی شهیدا

". (۲)

فالعباس- علیه السلام- کان یعرف ان الزمن یطوی بسرعه، وان الحیاه لا تبقی لاحد، وان الابدان قد خلقت للموت، فلم البخل بها عن الشهاده وهی ارفع وسام، وقد قال

۱- (۱) المصدر ص ۱۹۳ عن کتاب: تذکره الخواص ص ۱۴۲، وکتاب: اعلام الوری ص ۱۲۰.

۲- (۲) المصدر ص ۲۰۸

الحسين- عليه السلام-:

وان تكن الابدان للموت انشأت فقتل امرء بالسيف فى الله افضل

وهكذا حينما دخل المشرعه، واغترف الغرفه من الماء كانت كلمته رائعه حينما قال- عليه السلام-:

والله ماهذا فعال دينى ولا فعال صادق اليقين

لقد كان اعظم ما فى العباس- عليه السلام- يقينه، وهذا ما نقرأه فى زيارته التى سوف نستعرضها فى فصل قادم انشاء الله، لقد انفتحت بصيره العباس منذ سن مبكر على حقيقه التوحيد، ولذلك تجده عندما يجلسه والده سيد العارفين أمير المؤمنين- عليه السلام- فى حجره المبارك وهو صبى فيقول له:

قل واحد، فيقول واحد.

ص: ٣٢

فقال له: قل اثنين، فيمتنع قائلا: انى استحى ان اقول اثنين بلسان قلت به واحدا. (١٢) (١)

بلى .. ان قلبه الذى وعى وحدانيه الرب، كيف يسمح له بأن يقول اثنين؟

وكما يقين أبى الفضل، كذلك تسليمه لله كان فى القمه، بلى ان صفه التسليم ناشئه حقيقه اليقين. وسوف نعود الى نصوص زيارته، وترى كيف تؤكد على صفه التسليم، واى تسليم أعظم من الطاعه التامه لامام زمانه، والصبر معه حتى الشهاده.

وكان من صفاته عليه السلام البطوله النادره، وانما حمل لواء الحسين- عليه السلام- لشجاعته النادره، وبطولته العظيمه.

قال بعض الرواه ان العباس- عليه السلام- شارك فى حرب صفين

١- (١) المصدر ص ١۶٨ نقلًا عن مستدرک الوسائل/ ج ٣/ ص ٨١۵.

مشاركه فعاله، وقالوا: خرج من جيش أمير المؤمنين- عليه السلام- شاب على وجهه نقاب تعلوه الهيبه، و تظهر عليه الشجاعه يقدر عمره ب" ١٧" سنه، فطلب المبارزه فهابه الناس، وندب معاويه اليه أبا الشعثاء فقال: ان أهل الشام يعدوننى بألف فارس ولكن ارسل اليه احد اولادى، وكانوا سبعه. وكلما خرج احد منهم قتله حتى أتى عليهم فساء ذلك أبا الشعثاء واغضبه، ولما برز اليه ألحقه بهم، فهابه الجميع، ولم يجرأ أحد على مبارزته، وتعجب اصحاب أمير المؤمنين من هذه البساله التى لا تعدو الهاشميين، ولم يعرفوه لمكان نقابه. ولما رجع الى مقره دعاه أمير المؤمنين وازال النقاب عنه، فاذا هو العباس- عليه السلام-. (١)

والبطوله لا تعنى مجرد منازله الاقران، بل جمله صفات

١- (١) المصدر ص ٢٧٥

انسانیه سامیه کالشهامه والاباء والتضحیه والوفاء والمواساه. وهکذا کان العباس- علیه السلام-؛ انظروا کیف حارب، وکیف استشهد.

لقد استشهد العباس وهو یطلب الماء للعطاشی، وکان اهتمامه بالماء اکثر من اهتمامه بنفسه، فلم تکن غایته کشف العدو عن نفسه بقدر ما کانت غایته الاحتفاظ بالسقاء سالما، لایصاله الی حیث العطاشی من أهل بیت الرساله.

هذا هو الذی یجعلنا نقف اجلالا لبطولته النادره، بینما اعداؤه حاربوه بالغدر. لقد کانوا أجبن من مواجهته، حیث رشقوه بالسهام، ثم کمن له احدهم من وراء نخله واغتال یده. کانت الضربه مجرد فتک، وهکذا تتجلی شجاعه سیدنا العباس- علیه السلام- کما یتبین مدی جبن الطرف الآخر، وهو لم یزل یسعی لایصال الماء الی المخیم. هذه هی الشجاعه النادره التی یقف التاریخ اجلالا لها.

ص: ۳۵

اما وفاؤه فهو الآخر فی القمه، حیث استقام فی الدفاع عن حجه الله حتی أخر لحظه، وقیل انه حینما حضر الامام الحسین- علیه السلام- عنده کان به رمق، انتبه العباس- علیه السلام-، وقال:"

یا هذا إذا اردت ان تقطع رأسی فاصبر حتی یأتی أخی، والقی علیه نظره أخیره

". فقال له الحسین- علیه السلام-:"

هذا أنا أخوک

"، ووضع رأس العباس فی حجره.

فتقول هذه الروایه بأن أبا الفضل رفع رأسه ووضعه علی التراب، فقال له أبو عبد الله الحسین- علیه السلام-: لم تفعل ذلک یا أخی؟

فقال وهو یلفظ انفاسه الأخیره: یا أخی؛ أنت تضع رأسی الآن فی حجرک، فمن یضع رأسک فی حجره بعد ساعه؟

وسواء صحت هذه الروایه ام لا، فان مجمل سلوک

العباس- عليه السلام- تجاه أخيه يدل على هذا النوع من التعامل.

هكذا واسى أخاه فى لحظه الوفاه، كما واساه فى رمى الماء على الماء وهو يتلظى عطشا مواساه لأخيه وأهل بيته الطاهرين.

ص: ٣٧

النصوص تشید بالعباس

قال الامام السجاد علی بن الحسین- علیه السلام- فی حق عمه العباس:"

رحم الله عمی العباس بن علی، فلقـد آثر وأبلی، وفـدی أخاه بنفسه، حتی قطعت یـداه فأبدله الله بجناحین لیطیر بهما مع الملائکه فی الجنه کما جعل لجعفر بن ابی طالب، وان للعباس عند الله تبارک وتعالی منزله یغبطه

ص: ۳۸

عليها جميع الشهداء يوم القيامه

". (۱۴) (۱)

وهكذا بينت الروايه الشريفه، صفه المواساه والإيثار عند أبى الفضل- عليه السلام-، وصفه التضحيه والفداء، كما بينت جزاء الله سبحانه له مما يجعل سائر الشهداء ومنهم حمزه وجعفر و .. و .. يغبطونه على عظيم منزلته عند الله.

وهذا النص عظيم الدلاله على فضائل العباس- عليه السلام-، إلا ان أهم النصوص التى وردت فيه هى الزيارات التى توارثها الموالون لأهل البيت- عليهم السلام- عبر التاريخ حتى وصلت الينا، والتى عبرت عن مدى تقدير الأئمه المعصومين- عليهم السلام- للعباس.

وقد روى أبو حمزه الثمالى عن الصادق- عليه السلام-.

ونحن نتأمل معا فى فقرات هذه الزيارات، لعلنا نعرف

۱- (۱) المصدر ص ۲۲۳ نقلًا عن الخصال/ ج ۱/ ص ۶۸.

شيئا عن شخصيه العباس- عليه السلام- فنقتدى به.

تقرأ فى زياره أبى الفضل العباس- عليه السلام- اول ما ندخل فى رحاب ضريحه:"

سلام الله، وسلام ملائكته المقربين، وانبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصديقين، والزاكيات الطيبات فيما تغتدى وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين

". ان نهج العباس- عليه السلام- كان نهج الانبياء والصديقين والصالحين عبر التاريخ، بل جاء العباس- عليه السلام- كما جاءت ملحمه الشهاده فى كربلاء لترسيخ اصول هذا النهج الالهى، فاستحق سلام الانبياء والربانيين جميعا ..

فبالشهاده، وبتلك الدماء الزاكيات .. حفظ الله سبحانه مواريث الانبياء من الضياع فى زحمه أساطير الطغاه، وهكذا كان الامام الحسين- عليه السلام- وريث الانبياء جميعا.

وعلينا ان نعى أبدا هذه الحقيقه؛ ان الايمان لا يتجزأ.

فلا يمكن ان يؤمن أحد بنبى دون آخر، او بوصى دون الثانى، او يفرق بين أحد منهم.

كلا .. إنه نهج واحد لا يختلف، ولا يشذ بعضه عن بعض فى شى ء. وهكذا سلام الارواح الزاكيات الطيبات فيما تغتدى وتروح على العباس، كما سلام الانبياء والملائكه والصالحين.

بعد هذا السلام الطاهر الطيب تقول الزياره:"

أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء

". انها كلمات تعبر عن الصفات المثلى لأبى الفضل؛ التسليم وهى قمه الصفات. فالتسليم مثلا اعظم درجه ينالها البشر فى مدارج الايمان، حيث نتلو فى القرآن الكريم ان النبى ابراهيم- عليه السلام- سأل ربه فى أواخر ايام حياته ان يجعله الله وابنه اسماعيل من المسلمين، حيث قال:"

ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امه مسلمه لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت

التواب الرحيم

". (۱)

ولقد بلغ العباس- عليه السلام- درجه التسليم، ونحن نشهد له بذلك. اما التصديق والوفاء فهما تجليات التسليم فى حياته، فمن سلم لله تعالى لابد ان يصدق بولى الله، وان يدافع عنه ويصبر ويفى بعهده معه.

بلى .. كان تصديق سيدنا العباس- عليه السلام- باخيه اماما وحجه، والشهاده على ذلك باتباعه وطاعته والاخلاص له. كان ذلك دليلا على تسليمه القلبى، وايمانه الصادق، ويقينه.

وهذه هى الصفه التى تقل عند الكثير ممن يدعى الايمان، ولكنه لا يصدق بالولايه، ولا يستقيم عليها عند الشدائد.

۱- (۱) البقره/ ۱۲۸

ثم تقول الزياره:"

والنصيحه لخلف النبى- صلى الله عليه وآله- المرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصى المبلغ، والمظلوم المهتضم

". كان أبو الفضل ناصحا لامام زمانه حين اتبع امام زمانه، واخلص له، ومحض له الولاء والحب والتضيحه ولم يأل جهدا فى تنفيذ أوامر امامه المعصوم.

والزياره تنعت الامام الذى اتبعه سيدنا العباس بالنعوت التاليه:

ألف: انه ذريه رسول الله، وانه سبط الذى اختاره الله للامامه. وهذا صادق فقط فى الامام المعصوم، وعلينا الاقتداء بالعباس فى التسليم للامام الحسين- عليه السلام-.

باء: انه دليل عالم بالحق، وهى صفه تشمل كل امام معصوم، بل كل امام عادل منصوب من قبل الامام المعصوم كما الفقهاء العدول.

جيم: انه وصى ناطق بالحق، مبلغ له، وهذه صفه تشمل سائر الأئمه المعصومين- عليهم السلام-.

دال: انه مظلوم مغتصب حقه.

فلم يكن اتباع العباس للامام الحسين- عليه السلام- نابعا عن قيام الامام بالسيف، أو أنه كان مبسوط اليد. إذ السلطه ليست معيارا للامامه، بل القيم الالهيه هى المعيار، وهى التى سبقت آنفا من الوصيه والعلم والدعوه.

ثم تقول الزياره:" فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن الحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت واعنت.

لقد صبر وصبره كان احتسابا لله؛ وتقربا اليه، وهو الصبر المطلوب. كما اتعب نفسه فى طاعه الله.

انه درس عظيم لنا جميعا، كيف نجاهد فى سبيل الله، ونصبر على كل أذى، من كلمه نابيه، تقذفها ألسنه

الاعـداء البـذيئه، ومن ملاحقه دائمه من قبل السـلطات الجائره، ومن جروح داميه وبالتالى الشـهاده .. كلها تهون عندما تكون فى سبيل الله وابتغاء مرضاته واحتسابا لديه.

ثم تضيف الزياره:" لعن الله من قتلك، ولعن الله من جهل حقك، واستخف بحرمتك".

بلى .. كـان حق العباس- عليه السـلام- عظيما، حتى اسـتحق جاهلوه ومنكروه اللعنه؛ وكانت حرمته عظيمه، اسـتحق اللعنه اولئك الـذين انتهكوهـا، وقـد تمثـل جهلهم وانتهاكهم لحقه وحرمته فى منعه من الفرات، حيث تقول الزياره:" ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات. أشهد انك قتلت مظلوما، وان الله منجز لكم ما وعدكم".

والشهاده بأن أبا الفضل قتل مظلوما، شهاده على ان مسيره أبى الفضل كانت مسيره حق؛ وان كل من قتل

مظلوما وفى سبيل الدفاع عن الحق، فان الله منجز له ما وعده من نصره فى الدنيا ببلاغ التاريخ انه كان مظلوما، وفى الآخره بالجنه خالدا فيها.

وبعد بينت الزياره المأثوره مقام سيدنا العباس- عليه السلام- ومنهجه الالهى، أخذت تبين موقف المؤمن ما ينبغى ان يكون عليه موقف الموالى الواقف امام ضريحه، تلقاء سيده ومولاه العباس- عليه السلام-، فتقول الزياره:" جئتك يا ابن أمير المؤمنين وافدا اليكم، وقلبى مسلم لكم وتابع، وانا لكم تابع، ونصرتى لكم معده، حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. فمعكم معكم، لا مع عدوكم. انى بكم وبايابكم من المؤمنين، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين. قتل الله أمه قتلتكم بالأيدى والألسن"

هكذا يجب ان نجدد- نحن الموالين- عهد الولاء والبيعه لخط أهل البيت- عليهم السلام-، ولنهجهم فى الحياه. ونعلن

بصراحه بأننا مستعدون لان نضحی بانفسنا فی أیه لحظه من أجل تطبیق احکام الدین، أما الواجبات المفروضه علینا، والتی تشکل میثاق الولاء، وعهد البیعه فهی التالیه:

الف: الولاء والتسلیم؛ ای الطاعه التامه دون تردد لأهل البیت- علیهم السلام- ولخطهم الرسالی.

باء: والاستعداد للدفاع عن حرمات الاسلام بالمال والنفس، وبکل وسیله ممکنه.

جیم: الاستقامه علی نهجهم، والبراءه من نهج اعدائهم.

دال: الثقه بانتصار الحق المتمثل فی الأئمه عاجلا أم آجلا.

وهذا هو ما نجده فی هذه الزیاره، کما نقرءه فی سائر الزیارات المأثوره عند أضرحه أهل البیت- علیهم السلام-.

ص: ۴۷

ثم تستمر الزياره بالقول:"

السلام عليک ايها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين صلى الله عليهم وسلم. السلام عليک ورحمه الله وبرکاته، ومغفرته ورضوانه، وعلى روحک وبدنک. أشهد وأشهد الله أنک مضيت على ما مضى به البدريون، والمجاهدون فى سبيل الله، المناصحون فى جهاد اعدائه، المبالغون فى نصره أوليائه، الذابون عن أحبائه

". وهذه شهاده حق تنبعث من فم الامام المعصوم؛ الامام الصادق- عليه السلام-، على ان طريق العباس- عليه السلام- كان طريق أهل بدر، ومن هم البدريون؟

انهم الذين ساهموا فى ترسيخ دعائم الرساله الالهيه، واستبسلوا فى الدفاع عن رسول الله- صلى الله عليه وآله-، وهم قله قليله و واجهوا عدوا يفوقهم عددا وعده. وكذلک العباس- عليه السلام- وانصار الحسين- عليه السلام- ساهموا فى ترسيخ اصول الحق

فى مواجهه الرده التحريفيه لبنى أميه، وواجهوا الأعداء الشرسين، وقاتلوا حتى قتلوا، وكان التقدير الالهى ان يجعل من شهادتهم نصرا لرسالتهم، ومن دمائهم شهاده على صدقهم.

وكانت المواجهه بحاجه الى اسمى درجات النصيحه والصبر، والمبالغه فى الدفاع عن الحق، والذب عن أحباء الله. وهكذا كانت أعظم معركه، وأسمى ملحمه، وأعلى درجات الشهاده.

وبعد هذه الشهاده الرائعه نقرأ قول الامام الصادق- عليه السلام- فى زياره عمه العباس- عليه السلام-:"

فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته، واستجاب له دعوته، واطاع ولاه أمره

" وهنا نجد مره اخره التأكيد على صفه التسليم، والطاعه لولى الأمر.

ص: ۴۹

وتقول الزياره:"

أشهد أنک قد بالغت فی النصحیه، وأعطیت غایه المجهود

"وهذه دلاله أخرى على المقام الأسمى لأبى الفضل العباس، حيث قدم غايه المجهود، وبالغ فى النصيحه حتى المنتهى.

ثم تقول الزياره:"

فبعثک الله فی الشهداء، وجعل روحک مع أرواح السعداء، وأعطاک من جناته أفسحها منزلا، وأفضلها غرفا، ورفع ذکرک فی علیین، وحشرک مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا

". وهکذا ترسم الزیاره منهج المجاهدین، وان هدفهم لیس بلوغ السلطه، ولا الحصول على مقام رفیع؛ وانما هدفهم الأسمى ان ینعموا بالجنه، وانما یتنافسون بینهم للحصول على أعلى درجات الجنه وأسماها.

ص: ۵۰

ثم نقرأ فى بقيه الزياره:"

أشهد أنك لم تهن ولم تنكل، وأنك مضيت على بصيره من أمرك

". وهنا تأكيد على صفه البصيره التى كانت لأبى الفضل العباس، وهى صفه تتصل باليقين. والشهاده بالاستقامه التامه للعباس- عليه السلام- درس لنا بأن نقتدى به فى ذلك، كما انه اقتدى بمن سبقه، حيث تضيف الزياره:"

مقتديا بالصالحين، ومتبعا للنبيين. فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله واوليائه فى منازل المخبتين، فإنه ارحم الراحمين

". ونعلم ان المخبتين لهم المنزله الساميه، والدرجه الرفيعه. وحينما يدعو الامام الصادق- عليه السلام- فى زيارته لعمه ان يرزقه الله منازل المخبتين، فإن ذلك يعنى دعوه تتناسب مع مقام أبى الفضل العباس- عليه السلام-. ذلك المقام الأسمى، وهو مقام الاخبات.

ويبدو ان الاخبات من درجات الايمان والتسليم

العاليه، حيث قال سبحانه:

" وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم " (١)

وقال سبحانه:

" فالهكم إله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين

" (٢)

وهكذا جاءت صفه الاخبات بعد صفه الايمان وصفه التسليم.

وفى الجانب الآخر من هذه الزياره نقرأ:"

السلام عليك يا أبا الفضل العباس ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يابن سيد الوصيين، السلام عليك يابن أول القوم اسلاما واقدمهم ايمانا واقومهم بدين الله

". وهنا ذكر لمقام أبى الفضل من ناحيه وراثته لصفات

١- (١) الحج/ ٥۴

٢- (٢) الحج/ ٣۴.

والده. فإذا سمى أبو الفضل الى ذروه التسليم والنصيحه والجهاد والدفاع عن أخيه الحسين- عليه السلام- وعن الاسلام، فلا غرو فإنه ابن أول القوم اسلاما واقدمهم ايمانا واقومهم بدين الله واحوطهم على الاسلام. فمن ذلك الأسد هذا الشبل وان ذلك الاب يكون والد حق لمثل هذا النجل العظيم.

ثم يمضى الامام فى زيارته لأبى الفضل العباس قائلا:"

أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الاخ المواسى. فلعن الله أمه قتلتك، ولعن الله أمه ظلمتك، ولعن الله أمه استحلت منك المحارم وانتهكت فى قتلك حرمه الاسلام

". اترى كيف، والى أى مدى بلغ مقام أبى الفضل، حيث ان انتهاك حرمته كان انتهاكا لحرمه الاسلام؟

" فنعم الصابر المجاهد المحامى الناصر، والاخ الدافع عن

اخيه المجيب الى طاعه ربه الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل".

لقد كان أبو الفضل هو الصابر المجاهد والمحامى الناصر، والمدافع عن أخيه، ولكن ليس دفاعا عن عصبيته، وانما استجابه لدعوه ربه، ورغبه فى ثواب ربه. وكل هذه الصفات التى تذكر فى الزياره هى القيم المثلى التى ينبغى للمؤمن بنهج أهل البيت- عليهم السلام- أن يقتدى بالعباس فيها.

ثم تستمر الزياره:"

وألحقك الله فى درجه آبائك فى جنات النعيم

". ثم يدعو المؤمن ربه بالكلمات التاليه:"

اللهم انى تعرضت لزياره أوليائك رغبه فى ثوابك، ورجاء لمغفرتك، وجزيل احسانك؛ فأسألك ان تصلى على محمد وآله الطاهرين، وان يجعل رزقى بهم دارا، وعيشى بهم قارا، وزيارتى بهم مقبوله، وحياتى بهم طيبه، وأدرجنى

ادراج المكرمين، واجعلنى ممن ينقلب من زيـاره مشاهـد احبائـك مفلحـا منجحـا قـد اسـتوجب غفران الـذنوب، وسـتر العيوب، وكشف الكروب، انك أهل التقوى وأهل المغفره

."

ص: ۵۵

الرساله بين الامام والنصير

دور الشخص الثانى فى مسيره الدفاع عن الرساله دور هام وجدى، ألا ترى كيف ان الامام أمير المؤمنين- عليه السلام- كان دوره العظيم فى الدفاع عن الاسلام، وعن القرآن، وعن رسول الله- صلى الله عليه وآله- دورا اساسيا؟ وكذلك كان دور أبى الفضل العباس- عليه السلام- بالنسبه الى أخيه الامام الحسين- عليه السلام-، وكما كان دور مالك الاشتر للدفاع عن

الامام أمير المؤمنين- عليه السلام-، وفيما يتصل فى حياه الانبياء كان هكذا دور هارون بالنسبه الى موسى ابن عمران- عليهما السلام-.

ان الشخص الثانى فى مسيره الرساله حينما يذوب وينصهر فى شخصيه القائد الاول ويدافع عنه، ويبالغ فى احترامه، ونصرته والنصيحه له، يضرب المثل الصالح للآخرين، ولما يجب ان يكونوا عليه تجاه القائد. فلقد ضرب الامام على- عليه السلام- أروع الأمثله للمنهج الذى كان ينبغى للمسلمين ان يتعاملوا به مع رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم-. وهذا كان أمرا مهما، لان الناس يمكنهم ان يقتدوا برسول الله- صلى الله عليه وآله- فى أمور كثيره، ما عدا أمر واحد، وهو كيفيه احترام الرسول الأعظم- صلى الله عليه وآله-، ونوعيه الدفاع عنه، ومنهجيه التعامل معه. ففيما يتصل بهذا الجانب، تحتاج الامه الى قدوه عمليه، وكان الامام على- عليه السلام- هو ذلك

القـدوه، حيث علم الناس كيفيه التعامل مع رسول الله- صـلى الله عليه وآله-، وكيف ينبغى احترام مقامه، وكيف ينبغى انه يفـديه بنفسه فى منـامه فى فراشه فى ليله الهجره، وفى دفـاعه عنه فى الحروب وكيف كـان يـذب عنه، ويقى نفسه بنفسه .. ولولا- الامام على- عليه السـلام- وهذه المنهجيه، لم يعلم المسلمون كيف يتعاملون مع رسول الله- صلى الله عليه وآله-، ولعلهم كانوا يرفعون اصواتهم فوق صوته، ويتقـدمون عليه، وربما يخاطبونه كما يخاطب بعضـهم بعضا، وقد مرت عشـرات السـنين على رحيل رسول الله- صلى الله عليه وآله-. وسئل الامام على- عليه السلام- لم لا يختضب؟ فقال- عليه السلام-: نحن فى عزاء رسول الله.

وقبيل شهادته يسأله اصبغ بن نباته ويقول له: أنت أفضل أم محمد؟ فيقول الامام على- عليه السلام- له: انا عبد من عبيد محمد.

لقد كان الامام على تجليا لشخصيه رسول الله- صلى الله عليه وآله- واخلاقه وعلمه، وآيه لصدق رسالته، ومبالغا فى الدفاع عن رسالته ..

وهكذا كان سيدنا العباس- عليه السلام- بالنسبه الى اخيه وامامه وحجه الله عليه والسبط المنتجب الحسين- عليه السلام-.

كان العباس- عليه السلام- فقيها من فقهاء أهل البيت- عليهم السلام-، وكان القائد الشجاع والكريم المضياف، والعابد الزاهد، وكان بالتالى شخصيه متكامله من جميع الجهات، ولكنه كان منصهرا فى شخصيه أخيه الحسين- عليه السلام-، ومبالغا فى طاعته والنصيحه له، وهكذا عرف الناس كيف ينبغى ان يتعاملوا مع الامام- عليه السلام-.

لقد عرفهم عمليا مقام أبى عبد الله الحسين- عليه السلام-، ذلك لان أكثر الناس لا تسمو البصيره بهم الى معرفه مقام الأئمه المعصومين، ومقام ولايتهم. وهكذا نجد النبى

موسى- عليه السلام- يدعو ربه ان يجعل له وزيرا من أهله حيث يذكر لنا القرآن ذلك بالقول:

"قال رب اشرح لى صدرى* ويسر لى أمرى* واحلل عقده من لسانى* يفقهوا قولى* واجعل لى وزيرا من أهلى* هارون أخى* أشدد به أزرى* وأشركه فى أمرى". (۱)

وهكذا علينا ان نفقه مقام الأئمه المعصومين- عليهم السلام-، ومن نصبهم الأئمه من العلماء الربانيين، نفقه مقامهم، ومنهج التعامل معهم من خلال معرفه سيره أبى الفضل العباس- عليه السلام- والتى نعرفها من خلال زيارته التى تلوناها آنفا. ذلك لانه لا يسمو كل الناس الى مستوى القياده، ولكن كل الناس يتعاملون مع القياده؛ وأبو الفضل

۱- (۱) طه/ ۳۲ ۲۵.

العباس- عليه السلام- يعطيك المنهج الأمثل فى الدفاع عن الدين، وعن أهل بيت الرساله، وعن القيادات الشرعيه التى فرض عليك طاعتهم واتباعهم والدفاع عنهم. وهذا درس عظيم نتعلمه من أبى الفضل، وانه لدرس هام لانه يساهم فى بناء التجمع الرسالى، والبنيان التوحيدى بناء رصينا قويا قادرا على تحدى اعاصير الفتنه، وعواصف الشهوات.

فسلام الله عليك يا أبا الفضل العباس يوم ولدت للدفاع عن الحسين ويوم استشهدت فى سبيل الاسلام تحت رايه الحسين، وحين تبعث حيا مع الحسين سلام الله عليكما ورحمته وبركاته.

ص: ۶۱

الوداع

حينما انطلق أبو الفضل العباس- عليه السلام- كالسهم الى المشرعه، يحمل السقاء والسيف واللواء، وقف الحسين- عليه السلام- على مقربه من المخيم يستشرف المعركه، ولعل بعض النسوه من أهل البيت كن يرمقن وجه الحسين- عليه السلام-، لان فى وجهه كانت ترتسم صوره تلك المعركه الفاصله.

يقتحم العباس المشرعه، يفر المدافعون عنها فرار

ص: ۶۲

المعزى عن الأسد الهصور، يحمل الماء ويأتى به. ولعل هذه الصور المشرقه كانت ترتسم فى ملامح سيد الشهداء- عليه السلام- فتزداد اشراقا وانشراحا ..

ولكن العباس- عليه السلام- يختار طريقا قريبا الى المخيم، وهو طريق النخيل. فيكمن له الاعداء بينها، وينادى عمر بن سعد بجنده البالغ عددهم ثلاثين ألفا؛ لا تدعو العباس يصل الى اصحاب الحسين، فإنهم لو شربوا الماء لم ينج احد منكم من المقتل.

وهكذا تتعبأ كل القوات ضد البطل؛ أربعه آلاف من الرماه يوجهون نبالهم على العباس .. وينتشر سائر المقاتلين بين النخيل ليحولوا بين العباس وبين المخيم. فيكمن بعضهم له بين النخيل، ويقطعون يمينه ثم يساره، ولكن العباس ينطلق كالسهم الى المخيم لعله ينجح فى مهمته التى أمره بها الامام الحسين- عليه السلام-.

كانت لحظات حاسمه، وكانت السهام تتقاطر عليه كوابل من المطر، وكان العباس- عليه السلام- يرتجز ويقول:

لا أرهب الموت اذا الموت رقا*** حتى أوارى فى المصاليت لقى

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا*** انى أنا العباس اغدو بالسقا

ولا أخاف الشر يوم الملتقى (١٩) (١)

فجاء سهم فأصاب القربه واريق ماؤها، ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح الى أخيه الحسين: أدركنى.

فلما رأه صريعا بكى. وقال:"

الان انكسر ظهرى وقلت حيلتى

".ص: ۶۵

١- (١) بحار الانوار/ ج ۴۵/ ص ۴۰ طبعه بيروت.

وقالت روايه: ضربه ملعون بعمود من حديد، فلما رأه الحسين- عليه السلام- انشأ يقول:

تعديتم يا شر قوم ببغيكم*** وخالفتم دين النبى محمد

اما كان خير الرسل اوصاكم بنا*** اما نحن من نجل النبى المسدد

اما كانت الزهراء أمى دونكم*** اما كان من خير البريه أحمد

لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم*** فسوف تلاقوا حر نار توقد (٢٠)

وعاد الامام الحسين- عليه السلام- الى المخيم، وارتسمت على محياه علامات حزينه.

ص: ۶۵

لقد فقد نصيره الأول: وصاحب لواءه، والعلامه من عسكره. تقول الروايه انه لم يخبر النسوه بمصرع أخيه العباس وانما تقدم نحو خيمته، وأنام عمودها وبهذه العلامه عرفت النسوه ان صاحب هذه الخيمه قد استشهد.

وقد أجاد الشاعر حين قال:

عمد الحديد بكربلاء خسف القمر*** من هاشم فلتبكه عليا مضر

فمشى اليه السبط ينعاه كسر*** ت الان ظهرى يأ أخى ومعينى

فسلام الله عليك يا أبا عبد الله، وسلام الله على أخيك وناصرك العباس، وعلى الدماء السائلات بين يديك ورحمه الله وبركاته.

ص: ۶۶

أبو الفضل فى أدب الرثاء

ملاحم البطوله عند أبى الفضل العباس (عليه السلام)، أثارت كوامن الحب عند الشعراء ففاضت منها القصائد الرائعه التى لازالت المنابر الحسينيه ترددها فترتوى منها القلوب العامره بحب أهل البيت والظامنه الى ذكرهم العطر ونحن نختار فى نهايه كتابنا بعضا من تلك القصائد التى تنير درب اصحاب البصائر.

ص: ۶۷

والعباس ضاحک مستبشر (۲۱)

(۱)

عبست وجوه القوم وال*** عباس فيهم ضاحک متبسم

قلب اليمين على الشمال وغاص فی*** الاوساط يحصد فی الرؤوس ويحطم

وثنا أبو الفضل الفوارس نكصا*** فرأوا أشد ثباتهم ان يهزموا

ما كر ذو بأس له متقدما*** إلا وفر ورأسه

المتقدم ***صبغ الخيول برمحه حتى غدا

سيان اشقر لونها والادهم

۱- (۱) للشاعر الموالی السيد جعفر الحلی (رحمه الله).

بطل تورث عن ابيه شجاعه*** فيها انوف بنى الضلاله ترغم

عرف المواعظ لا تفيد بمعشر*** صموا عن النبأ العظيم كما عموا

فانصاع يخطب بالجماحم والكلا*** فالسيف ينثر والمثقف ينظم

أوتشتكى العطش الفوطم عنده*** وبصدر صعدته الفرات المفعم

فى كفه اليسرى السقاء يقله*** وبكفه اليمنى الحسام المخذم

قسما بصارمه الصقيل وانني*** فى غير صاعقه السما لا اقسم

لولا القضا لمحى الوجود بسيفه*** والله يقضى ما يشاء ويحكم

حسمت يديه المرهفات وانه*** وحسامه من حدهن لأحسم

فغدا يهم بان يصول فلم يطق*** كالليث إذ اضفاره تتقلم

وهوى بجنب العلقمى فليته*** للشاربين به يداف العلقم

فمشى لمصرعه الحسين وطرفه*** بين الخيام وبينه متقسم

ألفاه محجوب الجمال كأنه*** بدر بمنحطم الوشيج ملثم

فأكب منحنيا عليه ودمعه*** صبغ البسيط كأنما هو عندم

قد رام يلثمه فلم ير موضعا*** لم يدمه عض السلاح فيلثم

اليوم بان عن اليمن حسامها*** اليوم آل الى التفرق جمعنا

اليوم نامت أعين بك لم تنم*** وسهرت اخرى فعز منامها

أحمى الضائعات

(١)

يا ابا الفضل قم ألست الذى قد*** كنت لى مسعدا إذا الدهر نابا

أولست الذى إذا ما مهيب*** هب للحرب لم تكن هيابا

كسر اليوم بافتقادك*** ظهرى وقناتى فلت وظنى خابا

١- (١) للشاعر الموالى الشيخ عبد الحسين شكر (رحمه الله).

يا بنى هاشم وآل نزار*** بدركم قد هوى فقوموا غضابا

فل حدى وثل مجدى فقوموا*** وأزيلوا عن الرؤوس الترابا

وانثنى للخبا محدودب الظهر*** تردى من الأسى جلبابا

فراته مخدرات بنى الوحيى*** فشقت من الخدور حجابا

نادبات بالندب اين حمانا*** أين ما كان فى الخطوب المآبا

فدعا يا بنات احمد صبرا*** عظم الله أجركم والثوابا

ان دهرى على فوق سهما*** ورمى كف عزمتى فأصابا

فدعت والعيون تذرف دمعا*** يخجل السيل صوبه والسحابا

أحمى الضائعات من لو دعاه*** فوق هام السهى مروع أهابا

اوحش الحرب فقده فى نهار*** وبليل قد اوحش المحرابا

إستجار به الهدى

(۱)

يا للرجال لحادث متفاقم*** لو حل هابطه لدن شمامها

فانهض الى الذكر الجميل مشمرا*** فالذكر أبقى ما اقتنته كرامها

۱- (۱) للشاعر الأديب الشيخ محمد رضا الأزرى (رحمه الله) وقد اخذنا من القصيده بعض ابياتها.

أو ما اتاك حديث وقعه كربلا*** انى وقد بلغ السماء قتامها

يوم أبو الفضل استجار به الهدى*** والشمس من كدر العجاج لثامها

فحمى عرينته ودمدم دونها*** ويذب من دون الشرى ضرغامها

والبيض فوق البيض تحسب وقعها*** زجل الرعود اذا اكفهر غمامها

من باسل يلقى الكتيبه باسما*** والشوس يرشح بالمنيه هامها

واشم لا يحتل دار هضيمه*** او يستقل على النجوم رغامها

أولم تكن تدرى قريش انه*** طلاع كل ثليه مقدامها

بطل أطل على العراق مجليا*** فاعصوصبت فرقا تمور شئامها

وشى الكرام فلا ترى من أمه*** للفخر الا ابن الوصى أمامها

هو ذاك موئل رايها وزعيمها*** لو جل حادثها ولد خصامها

وأشدها باسا وارجحها حجا*** لو ناص موكبها وزاغ قوامها

من مقدم ضرب الجبال بمثلها*** من عزمه فتزلزلت أعلامها

ولكم له من ضربه مضريه*** قد كاد يلحق بالصحاب ضرامها

أغرت به عصب ابن حرب فانثنت*** كامى الجباه مطاشه احلامها

ثم انثنى نحو الفرات ودونه*** حلبات عاريه يصل لجامها

فكأنه صقر باعلى جوها*** جلا فحلق ما هناك حمامها

فهنا لكم ملك الشريعه واتكى*** من فوق قائم سيفه قمقامها

فأبت نقيبته الزكيه ريها*** وحشا ابن فاطمه يشب ضرامها

حصمت يديه يد القضاء بمبرم*** ويد القضا لم ينتقض أبرامها

واعتاقه شرك الردى دون الورى*** ان المنايا لا تطيش سهامها

الله اكبر أى بدر خر عن*** أفق الهدايه واستشاط ظلامها

فمن المعزى السبط سبط محمد*** بفتى له الاشراف طأطأ هامها

واخ كريم لم يخنه بمشهد*** حيث السرات كبابها اقدامها

تالله لا انس ابن فاطم اذ جلا*** عنه العجاجه يكفهر قتامها

ولقى به نحو المخيم حاملا*** من شاهقى علياء عز مرامها

وهوى عليه ما هنالك قائلا*** اليوم بان عن اليمين حسامها

اليوم سار عن الكتائب كبشها*** اليوم بان عن الهداه امامها

اليوم آل الى التفرق جمعنا*** اليوم حل عن البنود نظامها

اليوم نامت أعين بك لم تنم*** وتسهدت أخرى فعز منامها

أشقيق روحى هل تراك علمت اذا*** غودرت وانثالت عليك لئامها

ان خلت اطبقت السماء على الثرى*** أود كدكت فوق الربى أعلامها

لكن أهان الخطب عندى اننى*** بك لاحق أمرا قضى علامها

كسرت الآن ظهرى (١) ***هيهات ان تجفو السهاد جفونى

او ان داعيه الأسى تجفونى

١- (١) للشاعر الاديب الشيخ حسن قفطان (رحمه الله)

أنى ويوم الطف أضرم فى الحشا*** جذوات وجد من لضى سجين

يوم أبو الفضل استفزت بأسه*** فتيات فاطم من بنى ياسين

فى خير انصار براهم ربهم*** للدين أول عالم التكوين

فرقى على نهد الجزاره هيكل*** أنجبن فيه نتائج الميمون

متقلدا عضبا كأن فرنده*** نقش الأراقم فى خطوط بطون

حتى إذا قطعوا عليه طريقه*** بسداد جيش بارز وكمين

فثنى مكردسها نواكص وانثنى*** بنفوسها سلبا قرير عيون

ودعته أسرار القضا لشهاده*** رسمت له فی لوحها المکنون

حسموا یدیه وهامه ضربوه فی*** عمد الحدید فخر خیر طعین

ومشی الیه السبط ینعاه کس-*** رت الآن ظهری یا أخی ومعینی

عباس کبش کتیبتی وکنانتی*** وسری قومی بل أعز حصونی

یا ساعدی فی کل معترک به*** أسطو وسیف حمایتی بیمینی

لمن اللوا أعطی ومن هو جامع*** شملی وفی ضنک الزحام یقینی

أمنازل الأقران حامل رایتی*** ورواق أخبیتی وباب شؤونی

لك موقف بالطف أنسى أهله*** حرب العراق بملتقى صفين

أولست تسمع زينبا تدعوك من لى*** يا حماى إذا العدى نهرونى

أولست تسمع ما تقول سكينه*** عماه يوم الأسر من يحمينى

كان الرجا بك ان تحل وثاقهم*** لى بالحبال المؤلمات متونى

وتجيرنى فى اليتم من ضيم العدى*** واليوم خابت من رجاك ظنونى

عماه إن أدنو لجسمك أبتغى*** تقبيله بسياطهم ضربونى

عماه ما صبرى وأنت مجدل*** عار بلا غسل ولا تكفين

من مبلغ أم البنين رساله*** عن واله بشجائه مرهون

لا تسأل الركبان عن أبنائها*** فی کربلاء وهم أعز بنین

تأتی لأرض الطف تنظر ولدها*** ثاوین بین مبضع وطعین

ص: ۸۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹